تعد مرحلة المراهقة بداية نضوج العقل الانساني فيحاول الشيطان فيها ان يلقي في نفس المراهق تساؤلات حول خالق الكون، ثم يتدرج به الى ان يساله عمن خلق الخالق، فاذا لم يجد المراهق من يسعفه بالأجوبة الشافية سيطرت عليه هذه الوساوس حتى تنتهي به الى الالحاد، وفي الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته) وفي لفظ عند الامام احمد في مسنده: (إن الشيطان يأتي أحدكم، فيقول: من خلق السماء؟ فيقول: الله عز وجل، فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الله؟ فإذا أحس أحدكم بشيء من ذلك، فليقل: آمنت بالله وبرسله) وفي لفظ ابي داود في سننه: فإذا قالوا ذلك فقولوا: { الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد } ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ [بالله] من الشيطان) .

٥- الانقلاب على الخرافات والأساطير المنسوبة الى الدين:

حينما ينتج الخطاب الديني عقلية أسطورية بسبب كثرة القصص والحكايات غير الثابتة التي تروي مرويات وحكايات تتناقض مع القوانين التي وضعها الله في هذا الكون، فإن هذا الأمر يدفع البعض لأحد أمرين: إما أن يعيش بتناقض بين عالم تلك الاساطير وعالم الواقع، أو أن يكفر بكل تلك المرويات صحيحها وضعيفها حتى ما ثبت منها في القرآن والسنة الصحيحة! ولذا من المهم ألا يكون الخطاب الديني سببا في تشكيل عقليات أسطورية عن طريق نقل قصص وحكايات لم تثبت ونشرها بين الناس ظنا منهم أنها ستزيد في إيمانهم على حين قد تكون النتيجة هي العكس!

ثانيا: الاسباب النفسية

ان للعوامل النفسية التي خلفتها الاسباب الدينية والضغوطات الاجتماعية السلبية اثرا سيئا جدا في تغلل نزعة الالحاد في نفوس المسلمين، ولعل من اهم تلك الاسباب ما يأتي:

١- الاستكبار وحب التعالي على الاخرين، وهو من الأمراض النفسية الخطيرة، فالغرور المعرفي والثقافي قد يقود الإنسان إلى الانحراف الفكري. ومحاولة الشخص إشباع رغبته بالشعور بأنه الأفضل، وأنه فوق الناس في عقله وذكائه وعبقريته، وأن الناس دونه، فيجد في الإلحاد وسيلة لإشباع هذه الرغبة، محاولا إقناع نفسه بأن الإلحاد قمة العبقرية والنخبوية، وأنه لا يبلغه إلا أصحاب العقول الفريدة، وأنه منهم، وأن كل من حوله من المؤمنين بالغيبيات مساكين رجعيون، ومتخلفون.

٢- الاعتقاد بأن سبب تخلف الامة هو الدين الاسلامي:

فمن العوامل النفسية ان بعض شبابنا يترك الدين أو يشك به لأجل الواقع السيء الذي يعيشه المسلمون، وبسبب ما نعانيه من تخلف سياسي واقتصادي ونهضوي، محاولا التخلص من عقدة النقص والشعور بالدونية والتي تتسلل إلى الشخص نتيجة الهزيمة النفسية، والتي تنجم عن المقارنات الخاطئة بين بعض المجتمعات الإسلامية وغيرها، وخاصة في مضمار العلوم الحديثة، فتجده يربط كل نقص وتخلف يجده عند بعض المسلمين بالإسلام، ويربط كل نجاح وتطور يجده في الغرب أو الشرق بالإلحاد، ليقنع نفسه بأن الإسلام لا يمكن أن يُنتج تطورا وازدهارا.

٣- سطوة الشهوات ومحاولة الهروب من تأنيب الضمير:

من طبيعة الإنسان أن ضميره يؤنبه عندما يقترف ما يرى ويعتقد أنه خطأ، وهذه دلالة على أن ضمير الإنسان ما زال حيًّا، الا هناك بعض المراهقين ممن لا يستطيعون الصبر أمام المد الجارف من الشهوات، في ظل الانفتاح على العالم عبر وسائل الاعلام، ولما كان ضميرهم يؤلمهم ويؤنبهم إن عملوا المعاصي، وساروا وراء الشهوات، فيلجؤون للإلحاد كي يهربوا به من وخز الضمير ويقترفون ما شاؤوا من الشهوات دون أن يؤنبهم ضميرهم!

٤- الحرب النفسية العالمية التي تُشن لبث الإلحاد، مثل الإرهاب الفكري، والتشكيك في عقيدة المؤمنين، والسخرية منها، والازدراء بها، وتضخيم الإلحاد، والمبالغة في

تكثير عدد الملحدين، وغير ذلك، مما تقوم بتضخيمه عبر وسائل الاعلام المختلفة لتصنع هزة نفسية وخلل في فكري في قلوب المسلمين ليمهد الطريق امام الالحاد ليدخل الى كل بيت مسلم عبر تلك النوافذ المأجورة.

٥- اليأس والقنوط وسوء الظن بالله تعالى، وهو من اخطر الاسباب النفسية التي تدفع بأصحابها نحو اتخاذ قرارات خطيرة تتعلق بمصير الانسان، فسوء ظن الانسان بالله تعالى بنسبة الظلم اليه، وعدم العدالة في هذا الكون، وأن الله تعالى اله يتعاظم عليه ذنب العبد فلا يغفره له، وفقد الامل بالنجاح والتغيير نحو الاحسن كلها عوامل تدفعه اما الى الانتحار، او تقوده الى الألحاد ليتخلص من تلك العقد النفسية، مع ان الله تعالى قد بين خطأ من وصل الى هذه الاستنتاجات في حياته كما قال تعالى: { قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر:٥٣]، وقال تعالى: {وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} [الفتح:٦].

الصفات الالهية

لقد ورد بيان الاسماء والصفات الالهية في محكم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الصحيحة، وكل اسم سمي به ربنا سبحانه، وكل صفة وصفت ما لله تعالى من معاني انما تدل على كمال وعظمة الخالق سبحانه، وتفرده بهذا الكمال عن بقية خلقه، وفي هذا المبحث سنناقش اهم مباحث الاسماء والصفات وبعض احكامها بشكل مختصر:

الايمان بالأسماء والصفات: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها.

أولا: معنى "افراد الله" تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته: أي الاعتقاد بان الله تعالى واحد فرد صمد لا يشاركه احد في اسم ولا صفة، ولا فعل، ولا يشبهه احد من خلقه، فلا سمي له ولا يكافئه احد. قال تعالى: {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ